يولد بمكة بل بعسفان حكاه مغلطاي في النور وهي قرية جامعة
على ستة وثلاثين ميلا من مكة انتهى لكن ذا القول شاذ لا يعول
عليه كما في شرح الهمزية

ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم وما معه

مطلب رضاعه عليه السلام

وارضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة بضم المثلثة وفتح الواو
وسكون التحتية فبا موحدة فتا تانيث توفيت بمكة في
سنة سبع من الهجرة قال ابن منده اختلف في اسلامها
وقال ابو نعيم لا اعلم احدا ذكره الا ابن منده وقال ابن الجوزي
لا نعلم انها اسلمت والبرهان في النور لم يذكرها
ابو عمر في الصحابة وقال الذهبي يقال انها اسلمت قال والراجح عنده
انها لم تسلم لكن لا يدفع به نقل ابن منده قال ولم اقف في شيء
من الطرق على اسلامها مع ابنها مسروح وهو محتمل انتهى وذكر
الحافظ ابو بكر ابن العربي في سراج المريدين انهم نصوا على
الاسلمت ونقله السيوطي عن بعضهم ولعله عناه عتيقة
ابي لهب بلبن ابنها مسروح بفتح الميم وسكون السين المهملة
فراء مضمومة فحاء مهملتين قال البرهان لا اعلم احدا ذكره بالاسلام
اياما قبل ان تقدم حليمة بعد ارضاع امه له وما رواه ابن
سعد اول من ارضعه ثويبة فالاولية نسبية اي عن امه
وقد ذكر العلماء ان رضاعته صلى الله عليه وسلم عن امه ان ارضعته
تسعة ايام ذكره الحافظ صاحب المورد والعز وغيرهما وقيل
ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام حكاهما الخميس عن اهل السير ونقل
لبعضهم سبعة اشهر وهو وهم كانه اشتبه عليه سبعة ايام
باشهر او تحرف ذلك على الناقل عنه وثويبة اياما قلائل
قبل قدوم حليمة وارضعت قبله حمزة وبعده ابا سلمة المخزومي
رواه ابن سعد وحليمة السعدية التي فازت بحيازة
سعدها منه قاله المنذري وابن الجوزي ومغلطاي وغيرهم وخولة
بنت المنذر بن زيد ام بردة الانصارية ذكرها ابن الامين
في ذيل الاستيعاب عن العدوي وتبعه في التجريد والمورد ونحو
والعيون قال الشامي وهو وهم انما ارضعت ولده ابراهيم
كما ذكر ابن سعد وابن عبد البر وغيرهما وهو الذي في الاصابة وفيه وقد
صرح ابن جماعة بان ابن الامين ذكرها في المراضع فوهم قال وتبعه
على ذلك بعض المصريين وكانه عنى به اليعمري وامراة من بني
سعد غير حليمة ارضعته وهو عند حليمة ذكره ابن العدي وخولة
البرهان في النور انها خولة التي قبلها لا تحمل على ان هذه
سعدية وام ايمن بركة الحبشية ذكرها القرطبي والمشهور انها من
الحواضن لا المراضع وام فروة ذكرها جعفر المستغفري وثلاث نسوة

من

١٧

من بني سليم فاخرجن ثديهن فوضعنها في فيه فدرت قال بعضهم
ولذا قال انا ابن العواتك من سليم انتهى لكن قال السهيلي عاتكة
بنت هلال ام عبد مناف وعمته عاتكة بنت مرة ام هاشم وعاتكة
بنت الاوقص ام وهب جده صلى الله عليه وسلم لامه هن
عواتك ولدنه صلى الله عليه وسلم ولذا قال انا ابن العواتك
من سليم وقيل في تاويل هذا الحديث ان ثلاث نسوة من بني
سليم ارضعنه كل تسمى عاتكة والاول اصح انتهى واقتصر
المصنف هنا من المقصد الثاني على ثويبة وحليمة لانه اراد
من استقلت بارضاعه وهو لا يتصف بذلك والنزاع في خولة
وام ايمن والعواتك سلمنا ارضاع العواتك فانما هو اتفاقي في خصوصها
وقد كن ابكارا وثويبة وان قلت ايام رضاعها مستقلة به فيها
واما امه وان ارضعته تلك المدة فهي في معرض دفعه لم ضعفه
فلم تستقل به اعتقها ابو لهب حين بشرته بولادته عليه
السلام على الصحيح فقالت له اشعرت ان امنة قد ولدت
غلاما لاخيك عبد الله قال لها اذهبي فانت حرة كما في الروض
وقيل بل اعتقها بعد الهجرة قال الشامي وهو ضعيف والجمع بانه
اعتقها حينئذ ولم يظهره الا بعد الهجرة مما لا يسمع فانه لما هاجر
كان عدوه فانه لا ينافي مشر اظهاره انه كان فرح بولادته
وايضا فالقائل بالثاني لا يقول انه اعتقها للبشارة بالولادة
وقد روي انه اعتقها قبل ولادته بدهر طويل وقد روي بالبنا
للمفعول ابو لهب بعد موته في النوم والرائي له اخوه العباس
بعد سنة من وفاة ابي لهب بعد وقعة بدر ذكره السهيلي
وغيره فقيل له ما حالك قال في النار الا انه خفف عني كل ليلة
اثنين وذلك الى امص بفتح الميم افصح من ضمها من باب تعب
وقيل كما في المصباح من بين اصبعي هاتين ما والنظام ابهامه
السبابة والابهام وحكمة تخصيصهما ان اشارته لها بالعتق
لها وجعلناه على ان التخفيف بسبب ايما ليلتهم ما رواه البخاري
وعبد الرزاق والاسماعيلي عن قتادة ان ثويبة مولاة
ابي لهب كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه
وسلم فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله بشر حيبة
فقال له ماذا لقيت قال لم القَ بعدكم زاد عبد الرزاق راحة
ولفظ الاسماعيلي رخا قال ابن بطال سقط المفعول من جميع
روايات البخاري ولا يستقيم الا به غير اني سقيت في هذه
زاد عبد الرزاق واشار الى النقرة التي تحت ابهامه
بعتاقتي ثويبة حيبة بخاء مهملة مكسورة وتحتية ساكنة
وموحدة مفتوحة اي سوء حال واصلها الحيوبة وهي المسكنة
والحاجة قلبت واوها ياء لانكسار ما قبلها وذكر السهيلي انها

بعض العذاب بسبب
ما اسقاه من الخادم

Copyright King Saud University